الحياة
AL HAYAT
تجريبي

نتانياهو يقر توسيع مستوطنة في نابلس بأثر رجعي

الجمعة، ٢٣ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)
النسخة: الورقية – دولي

الناصرة - أسعد تلحمي
آخر تحديث: الجمعة، ٢٣ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

كشفت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، عن أن رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو خنع لضغوط المستوطنين، وأقرّ بأثر رجعي ترخيص مبان سكنية وإقامة مدرسة جديدة وروضات أطفال ومؤسسات عامة أخرى في مستوطنة «إيتمار» في الضفة الغربية المحتلة أقيمت بلا ترخيص رسمي، وذلك «تعويضاً» عن مقتل مستوطنيْن في عملية إطلاق نار قبل شهر. ولمحت إلى أن التصديق على المباني جاء، كما يبدو، بعد تفاهمات مع رئيس «المجلس الإقليمي- السامرة» يوسي داغان الذي نصب خيمة احتجاج قبالة مكتب رئيس الحكومة لأيام وفككها قبل أسبوع.

مع ذلك، لم يعجب القرار قادة المستوطنين، الذين اعتبروه «ضحكاً على اللحى لا يبشر بشيء لبناء استيطاني جديد أو وقف تجميد التخطيط لمبان جديدة». واعتبر داغان القرار «تصحيح غبن طويل الأمد بحق المستوطنين في إيتمار كلفهم التعرض لهجمات إرهابية فتاكة». وأضاف: «من حق أولادنا التعلم في مبان ثابتة أسوة بأولاد تل أبيب». وناشد رئيس الحكومة «وقف خنق المستوطنات في الضفة وتمكينها من التطور طبقاً لاحتياجاتها من خلال السماح ببناء جديد وإقامة مستوطنات جديدة». ورفض الإفصاح عما إذا كان قرار نتانياهو ضمن تفاهمات بينهما في مقابل فك خيمة الاحتجاج.

على صلة، تعتزم البلدية الإسرائيلية للقدس هدم 20 منزلاً من الصفيح في قرية بدوية صغيرة قرب «التلة الفرنسية» وحي العيسوية يعيش فيها 150 شخصاً، لتقيم في الموقع مكباً للتراب وبقايا مواد البناء، علماً أن لجنة التخطيط والبناء رأت أن الأمر ليس ضرورياً على رغم أن بناء هذه البيوت لم يكن مرخصاً وصدرت ضدها أوامر بالهدم. وأضافت اللجنة أنه تمكن إقامة مجمع نفايات البناء من دون الحاجة الى هدم المنازل.

ويعارض الهدم سكان «التلة الفرنسية» اليهود والفلسطينيون في العيسوية بداعي أن إقامة المكب ستتسبب في مكاره بيئية وصحية وزحمة في السير.

وقال محامي السكان إنهم يقيمون في هذا الموقع منذ 40 عاماً، وجميعهم يعتبرون مواطنين إسرائيليين ولا بديل متوافراً لهم للسكن، مضيفاً أن إجراء البلدية ينطوي على سلوك عنصري على خلفية قومية. من جهتها، تدعي البلدية أن عدم هدم المنازل سيعتبر مكافأة لمخالفي القانون، وأن حقيقة وجودهم في موقعهم لأكثر من أربعة عقود لا يمنحهم حق البقاء فيه.

في غضون ذلك، نقلت صحيفة «هآرتس» عن موظف أميركي كبير قوله إن كيري ونتانياهو اتفقا على ضرورة وقف التحريض وتبديد التوتر واستعادة الهدوء، وإن نتانياهو كرر على مسامع كيري التزامه الحفاظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى. وأضافت أن مسؤولين أميركيين كبار لمحوا إلى أن تصريح نتانياهو عن مفتي القدس السابق الحاج أمين الحسيني بأنه هو الذي طالب الزعيم النازي أدولف هتلر بحرق اليهود، «يؤجج الأجواء»، وأنهم أكدوا أن على الأطراف الامتناع عن تصريحات تثير تهييجاً أو إطلاق اتهامات أو أفعال تغذي العنف.

ونقلت وسائل إعلام عبرية عن نتانياهو قوله لكيري: «للأسف الشديد، فالتحريض أيضاً يتم من الرئيس محمود عباس، وعلى المجتمع الدولي أن يوضح لعباس أن عليه وقف الأكاذيب، فإسرائيل غير معنية بتغير الوضع في المسجد الأقصى، وأكاذيب الفلسطينيين تقول إننا نريد هدم المسجد وإننا نقوم بإعدام الفلسطينيين». وأضافت أن كيري رد عليه قائلاً: «الوقت الآن ليس للاتهامات، وعليك التوقف عن الاستنكار، والاتجاه للعمل لتخفيف حدة التوتر».

وأبدى كيري «تفاؤلاً حذراً» بعد محادثات أستمرت اربع ساعات مع نتانياهو، وصرح إثر الاجتماع في برلين: «يمكنني ان أقول ان المشاورات منحتني شيئاً من التفاؤل الحذر بإمكان طرح شيء على الطاولة خلال الايام المقبلة» من أجل «تهدئة الوضع والمضي قدماً». وأعرب عن ثقته بأن «الاطراف المختلفة ترغب في المساهمة في التهدئة»، مبدياً أمله في «أن يتحقق ذلك». وأضاف: «أتطلع بفارغ الصبر الى لقاء الملك عبد الله والرئيس عباس (الجمعة) وآمل... في ان نتمكن من اغتنام الفرصة والتراجع عن حافة الهاوية».